

أعمال القلوب وبيان اعتقاد أهل السنة والجماعة فيها | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين سنتكلم باذن الله عز وجل في هذه المحاضرة التي هي مقدمة السلسلة التي ستكون في هذا الجامع ان شاء الله تعالى - [00:00:00](#)

متعلقة بأعمال القلوب لا يمكن ان نتكلم عن اعمال القلوب حتى نتحدث عن الايمان نفسه اذا علمنا ان الايمان قول وعمل فمعنى ذلك ان سنحتاج ان نبين هذا العمل اذا قلنا قول وعمل - [00:00:22](#)

سنعرف ان شاء الله تعالى ان العمل يشمل عمل الجوارح وعمل القلوب لهذا سنضع مقدمة ان شاء الله تعالى في الايمان عند اهل السنة وشرح قولهم ان الايمان قول وعمل - [00:00:44](#)

فالايمان عند اهل السنة باجماعهم منذ زمن الصحابة رضي الله تعالى عنهم وارضاهم والتابعين واتباع التابعين ان الايمان قول وعمل هذه العبارة ان الايمان قول وعمل تحتاج الى توضيح القول قول ماذا؟ والعمل عمل ماذا - [00:01:00](#)

اذا علمنا ان الايمان هو القول والعمل القول يشمل شينين اثنين الاول قول اللسان وهو نطق اللسان. وهذا واضح الثاني قول القلب وهل القلب يقول نعم لكن لما كان اسم القول ينصرف مباشرة الى نطق اللسان - [00:01:26](#)

صار المعتاد ان المراد بالقول قول القلب آ قول اللسان ولكن الحقيقة ان القلب يقول وان لم يكن باحرف تسمع ولهذا اهل السنة يقولون الايمان قول والمراد بكونه قولاً قول اللسان وهو نطقه - [00:01:53](#)

وقول القلب وهو اعتقاده وتصديقه وعمل ما المراد بالعمل المراد بالعمل عمل الجوارح المعروف البين كالسجود والركوع ونحو ذلك الجوارح واضح ومن الاعمال التي تدخل في كلمة العمل عمل القلب - [00:02:17](#)

وهل القلب يعمل يعمل وايماء عمل واعظم العمل عمل القلب كما سيأتي ان شاء الله عز وجل اذا معنى قول اهل السنة الايمان قول قول باللسان وهو نطقه بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:02:46](#)

وقول القلب وهو اعتقاده وتصديقه والعمل عمل الجوارح المعروف وعمل القلب هو الذي سيأتي ان شاء الله عز وجل بيانه هنا هذه المسألة ان الايمان قول وعمل مسألة اجماع عند اهل السنة - [00:03:05](#)

حكى الاجماع عليها ائمة كبار فقال الشافعي رحمه الله تعالى ثم كان الاجماع من الصحابة والتابعين ومن لقينا ان الايمان قول وعمل ونية لا يجزي واحد منها عن الآخر هذه العبارة قول وعمل ونية هي التفصيل - [00:03:25](#)

يعني حين نقول ايمان قول وعمل هذا اجمال. يحتاج الى ماذا؟ يحتاج الى تفصيل. فتقول قول قول القلب ونطق اللسان. والعمل عمل الجوارح وعمل القلب هذا عند الاجمال. عند التفصيل مثل ما قال الشافعي - [00:03:52](#)

ثم كان الاجماع من الصحابة والتابعين ومن لقينا يعني بعدهم ان الايمان قول وعمل ونية هنا كلمة القول يراد بها قول اللسان والعمل عمل القلب والجوارح والنية اراد بها اعتقاد القلب - [00:04:10](#)

اذا فاهل السنة تارة يقولون الايمان قول وعمل فتكون العبارة مجملة تحتاج الى بالتفصيل الذي ذكرنا وتارة يقولون قول وعمل واعتقاد او كما قال الشافعي قول وعمل ونية الشافعي رحمه الله تعالى يقول لا يجزي واحد منها عن الآخر - [00:04:32](#)

يعني من اتى بالقول والاعتقاد ولم يأتي بالعمل لا ينفعه ذلك المنافق يأتي والعياذ بالله بالصفة الخاسرة في الآخرة يأتي بالقول

وبالعمل الظاهر فقط اللي هو اعمال الجوارح لكنه والعياذ بالله لا يأتي بالاعتقاد ولا بعمل القلب - [00:04:53](#)

فلهذا لا ينفع لانه كما قال الشافعي لا يجزي واحد منها عن الآخر. وبذلك علمنا انه لابد من هذه الثلاثة مجتمعة قول اللسان واعتقاد القلب وعمل الجوارح وعمل القلب لا يجزي واحد منها عن الآخر. وهكذا قال الاجري رحمه الله تعالى في كتاب الشريعة - [00:05:19](#)

ان الايمان عند اهل السنة قول واعتقاد وعمل وانه لا ينفع واحد من الثلاثة دون الآخر لابد منها جميعا وكذا قال ابن بطة الحنبلي رحمه الله وحكاوه عن اهل السنة - [00:05:43](#)

وحكى الامام احمد رحمه الله تعالى اجماع اهل السنة على ان الايمان قول وعمل وحكاه البخاري رحمه الله تعالى وحكاه الاوزاعي عن من قبله من السلف لهذا يقول شيخ الاسلام هذه المسألة من - [00:05:59](#)

شعائر اهل السنة. الشعائر هي المسائل الكبار التي يتميز بها السني من المبتدع والمخالف في هذا سيأتي الكلام ان شاء الله تعالى عليهم فيما يجد من الكلام عن المسألة التي فيها المخالفة ان شاء الله عز وجل - [00:06:15](#)

الامر الثالث لا بد الحقيقة من تنبؤ الى الخطورة البالغة في امر المخالفة في باب الايمان وانعكاسها على باب الكفر اول خلاف وقع في الامة هو في الفاسق الملي وما المراد بالفاسق الملي - [00:06:34](#)

الفاسق الذي من اهل هذه الملة يعني الذي هو من المسلمين لكنه ارتكب كبيرة من الكبائر الخوارج كفرته وزعمت انه خرج بذلك من الاسلام والمعتزلة ابتدعت قولاً عجيباً غريباً فقالوا انه ليس بمؤمن وليس بكافر - [00:06:54](#)

وانما هو في ما سموه بمنزلة بين المنزلتين وفي الآخرة قالت المعتزلة كما قالت الخوارج انه مخلص في النار اهل السنة قالوا ان الكبائر لا شك انها تضر الايمان وتنقصه بدون ريب - [00:07:16](#)

لان الايمان يزيد وينقص لكن من وقع في كبيرة من الكبائر من المسلمين هو يعلم انها محرمة لكن غلبته شهوته والعياذ بالله فانه لا شك من اهل الاسلام وحتى لو مات على كبريته فهو من اهل الاسلام - [00:07:31](#)

واذا ادخل النار فانه لا يخلد فيها خلود الكفار لان الخلود الابدي لا يكون الا للكفار اما ما ذكر الله في كتابه من خلود اصحاب الكبائر كاهل الربا او الزناة كما ذكر الله في سورة الفرقان فلا شك انه خلود منقطع لان ما معنى الخلود؟ هو هو - [00:07:49](#)

طول المكث يقول اقاموا فاخذوا. اقاموا فاخذوا اي اطالوا الخلود فقد يمكث والعياذ بالله صاحب الكبائر اذا لقي الله تعالى بكبيرته في النار مدداً متطاولة، لكن لا شك انه باجماع اهل السنة يخرج منها - [00:08:09](#)

اذ لا يخلد في النار الخلود المؤبد الا اهل الكفر ولهذا يمكنون في النار ما شاء الله عز وجل ان يمكثوا ثم يخرجون منها لان النار اعدت للكافرين واهل الكبائر هؤلاء من المؤمنين - [00:08:28](#)

فلما عصوا الله تعالى بالكبائر هذه ولقوا الله بها فممنهم من يشاء الله له المغفرة. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك. لمن يشاء لقد يغفر الله لصاحب زنا ومن يمنع الله من ان - [00:08:45](#)

يغفر للزاني هذا امر راجع اليه عز وجل لهذا نقول انه تحت المشيئة. فان شاء الله عذبه بسبب كبريته هذه ثم بعد ذلك غفر الله له وادخله الجنة وعاد اليها. وان شاء - [00:08:59](#)

كفاه هم دخول النار بالكلية فغفر له وادخله الجنة. هذه امور ترجع الى رب العالمين. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اذا هذا ما يتعلق بامر الخلاف في باب الايمان - [00:09:16](#)

الخلاف في باب الايمان انبثق منه الخلاف ايضا مع المرجئة. عند كما خلاف المرجئة الخوارج وخلاف المعتزلة وهاتان الفرقتان تسميان بالوعيدية الوعيدية نسبة الى انه ركزوا فقط على نصوص الوعيد - [00:09:30](#)

والمقصود من الصباغين ما جاء فيه تهديد ووعيد لاصحاب الذنوب من كون الله عز وجل سيعاقبهم وان الله تبارك وتعالى يغضب من هذه الذنوب فركزوا فقط على هذه ونسوا رحمة الله - [00:09:47](#)

وغفرانه عكسهم المرجئة المرجئة ركزوا على غفران الله تعالى وعفوه ورحمته وتناسوا امر عقوبته اهل السنة كما هو معلوم من مذهبهم. يجمعون جميع النصوص فنصوص الوعيد حق ونصوص الوعد حق - [00:10:04](#)

فلا بد من جمع النصوص جميعا والتفريق بين النصوص لا شك انه ليس من منهج اهل الحق في قليل ولا كثير لابد من الجمع بين النصوص في سائر في سائر ابواب الاعتقاد - [00:10:29](#)

وفي سائر الامور الفقهية اذ بمعرفة اذ بجمع هذه النصوص يتضح الحق فنصوص الوعد حق ونصوص الوعد ايضا حق فمن ترك نصوص الوعيد ترك حقا ومن ترك نصوص الوعد ترك حقا. فليس لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يترك شيئا من هذه النصوص - [00:10:43](#)

الا فيما يتعلق بنص منسوخ جاء نص ناسخ فعمل بالنص المنسوخ في مدته ثم لما جاء النص الناسخ عمل بالنص الناسخ ولم يترك النص السابق الا لوجود نص نسخة فهذا منهج اهل السنة ومسلكتهم في الجمع بين النصوص وعدم التفريق بينها - [00:11:04](#) ولذلك والله الحمد فهم في جميع ابواب الدين عقيدتهم منضبطة هذا الانضباط المخالفون لاهل السنة سواء في هذه المسألة مسألة اعمال القلوب او مسألة حقيقة الايمان او غيرها تجد انهم يركزون على نصوص ويتركون نصوصا. ولهذا من عظمة القرآن - [00:11:27](#)

ان الله عز وجل ذكر ايات قبل ان توجد الفرق هذه فيها رد على هذه الفرق كقوله تعالى اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم. الاية يرد اولها - [00:11:46](#)

على المرجئة الذين يهونون من امر الذنوب وقوله ان الله غفور رحيم ترد على الوعيدية الذين يركزون على الوعيد وحده. وهكذا قوله تعالى ليس كمثل شيء هذا رد على الممثلة الذين يقولون ان صفات الله مثل صفات المخلوقين - [00:12:00](#)

وفي نفس الاية قالوا وهو السميع البصير. فيها اثبات الصفات التي اثبتها الله لنفسه الى غير ذلك من النصوص التي هي من عظمة القرآن. من عظمة القرآن ان توجد هذه النصوص التي ترد على فرقتين معا - [00:12:20](#)

على فرقتين معا قبل ان توجد. ولهذا نصوص الشفاعة ترد على من؟ يرحمك الله نصوص الشيع ترد على من على الخوارج. فقط والمرجئة ايضا لاحظوا هذي مسألة في نصوص الشفاعة - [00:12:34](#)

فانها ترد على الوعيدية كالخوارج والمعتزلة الذين يقولون ان صاحب الكبيرة في النار وفي الوقت نفسه ترد على المرجئة الذين يهونون من شأن الكبائر فيقال ها هي الذنوب اوبقت العبد حتى دخل النار - [00:12:55](#)

ثم شفع فيه بعد ان مكث من نار ما شاء الله. فنصوص الشفاعة ترد على الطائفتين معا الى غير ذلك من النصوص التي بها من دلائل عظمة هذا القرآن ما لا يحيط به الا الله عز وجل - [00:13:14](#)

اذا هذا ما يتعلق بموضوع حقيقة الايمان وان الايمان قول وعمل وان المراد بالعمل. عمل الجوارح وعمل القلب تأتي الان الى بعد هذه المقدمة الى التعريف باعمال القلوب تحديدا نحتاج الى توضيحها - [00:13:29](#)

وضرب امثلة عليها فنقول اعمال القلوب محلها القلب مثل ماذا؟ مثل الاخلاص محبة الله والخوف من الله تعالى والتوكل عليه ورجائه هذه اعمال قلبية ولنوضح لك ذلك بمثال نعرفه جميعا في حياتنا كل يوم يتكرر هذا المثال - [00:13:48](#)

يقول كما ان الجسد يعمل فكذلك القلب يعمل فمن اعمال الايمان مثلا فمن اعمال الجسد السجود والركوع الصلاة عموما وذكر الله باللسان. القلب الان اين عمله عمله يتضح لك فيه هذه الصلاة التي نصلي على سبيل المثال - [00:14:13](#)

مصلين في صف واحد يعملان اعمالا واحدة منذ ان يكبر الامام حتى يسلم وعمل هذين المصلين متطابق كبران تكبيرة الاحرام يقرأان الفاتحة اقرأ لي سورة بعدها يركعان يرفعان يسجدان يجلسان بين السجدين ثم يقومان للركعة الثانية

وهكذا حتى يسلم - [00:14:35](#)

ما الفرق بينهما؟ لا فرق هذا المصلي وهذا المصلي لا فرق بينهم هذا المصلي وهذا المصلي لا فرق بينهما مطلقا الاعمال الظاهرة اين الفرق في خشوع القلب القلب قلب هذا يسبح في الدنيا - [00:15:03](#)

ذهابا وايابا فصار يتابع الامام متابعة سوريا وقلبه يسبح في هذه الدنيا حتى ان الامام لو سهى واتى بركعة خامسة قام معه واذا سأل الامام وجلس بعد الركعة الاولى للشهد الاول جلس معه ما يدري - [00:15:23](#)

لكن في الظاهر عمله وعمل هذا الخاشع بجانبه سواء اما ذاك الخاشع الذي اقبل على الصلاة فاستحضرها من اول قوله الله اكبر. وانه تعالى اكبر من كل شيء استحضر الايات - [00:15:46](#)

الحمد لله وان كلمة الحمد الالف واللام للاستغراق وان الله هو المستحق للحمد كله عز وجل وان الله يحمد لامرين اثنين الامر الاول لكمال صفاته الحمد لله الذي خلق السماوات والارض - [00:16:07](#)

فهذا حمد لله على كمال صفاته وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا. فهذا حمد لله على تنزهه عما لا يليق اذا يحمد لكمال اسمائه وصفاته. الثاني يحمد عز وجل - [00:16:27](#)

لنعمه التي لا تعد ولا تحصى ثم يستمر رب العالمين وان الرب هو المالك المتصرف سبحانه وان العالمين ما في السماء وما في الارض وما بينهما كما قال الرب عز وجل. قال فرعون لما قال فرعون لموسى وما رب العالمين؟ قال رب السماوات والارض - [00:16:41](#)

ما بينهما ثم يستمر في استحضار هذه الايات العظيمة الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين. ثم اذا ركع استحضر عظمة امر الخضوع لله تعالى بالركوع نفسه في الحركة ثم قال سبحان ربي العظيم ومعنى سبحان تنزيه الله عز وجل - [00:17:03](#)

عما لا يليق به وهكذا يستمر في قوله ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ثم اذا سجد. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد - [00:17:26](#)

فاكثر من الدعاء فقمنا يعني حقيق ان يستجاب لكم ويستحضر الدعاء ويدعو حتى يسلم ولهذا ينصرف من الصلاة وقد امتلأ قلبه من تعظيم الله ومحبته ما لا يحيط به الا الله تعالى - [00:17:39](#)

لذا قال حسان ابن عطية رحمه الله تعالى ان الرجلين ليكونان في الصلاة الواحدة وانما بينهما في الفضل كما بين السماء والارض بحسب ماذا الاعمال الظاهرة او الباطنة الباطنة قطعاً - [00:17:56](#)

كلاهما يوصل هذا كبر وهذا كبر وهذا استمر مع الامام حتى سلم. كيف صار ما بينهما كما بين السماء والارض؟ هذا حضر قلبه وهذا لم يحضر قلبه. بل حتى تتضح الصورة عندك انت بنفسك - [00:18:16](#)

اذا صليت صلاة خاشعة وجدت الفرق العظيم بين صلاة تخشع فيها وبين صلاة لا تخشع فيها نفس الحركات التي تحركتها منذ التكبير حتى التسليم حتى التسليم هي نفس الحركات التي عملتها - [00:18:30](#)

حين صرت خاشعا او غير خاشع. اذا الفرق الفرق في حضور القلب. هذا معنى كنا نقول اعمال القلوب. فمن اعظم اعمال القلوب خشوع القلب لله عز وجل هذا فيما يتعلق - [00:18:46](#)

موضوع للتعريف بكلمة اعمال القلوب وانها اعمال محلها وموضعها هو القلب وقربناها بامر الخشوع يأتي لها ان شاء الله عز وجل توضيح اخر الامر الذي يليه عظم قدر اعمال القلوب - [00:18:59](#)

اعمال القلوب الحقيقية هي التي عليها المعول في امرين اثنين اضبطهما اعمال القلوب عليها المعول في امرين اثنين الامر الاول قبول العمل او رده الامر الثاني قدر اجر العمل بعد قبوله - [00:19:17](#)

وهذا يدل على ان اعمال القلوب هي التي عنها المعول نوضح لك ذلك ان شاء الله في الاتي اعمال القلوب هي التي عليها المعول في الامر الاول هو قبول العمل او رده - [00:19:41](#)

ما الذي يوضحه لك؟ يوضحه لك الاخلاص نسأل الله الكريم بفضله ان يمن علينا جميعا به امر الاخلاص عمل قلبي فكل عبادة لا تكون باخلاص فهي مردودة على صاحبها ايا كانت هذه العبادة جهادا في سبيل الله - [00:19:54](#)

صدقات عظيمة جهد بالغ في تعلم العلم ونشره وبثه في الامة اذا لم يكن هذا باخلاص فانه يكون وبالاً على صاحبه مع ان الجهاد في سبيل الله عمل ظاهر عمل عظيم والصدقات كذلك - [00:20:12](#)

فالصدقة بالاموال العظيمة اذا لم يقصد المتصدق بها وجه الله لم تقبل منه صدقته المجاهد الذي يبذل دمه وماله اذا لم يقصد بجهاده ان تكون كلمة الله هي العليا فعمله حامض - [00:20:33](#)

المتصدق المتعلم العلم الشرعي. وهذا الذي نخشاه علينا وعلى اخواننا. وينبغي ان يتواصى طلبة العلم بهذا الامر امر الاخلاص في

تعلم العلم وتعليمه لانه ورد حديث يخيف جدا وهو قوله صلى الله عليه وسلم نسال الله ان يعيدنا ان نكون تحت طائلته اكثر منافقي امتي - [00:20:53](#)

قراؤها رؤى يعني طلبة العلم وحملة العلم فيها السبب ما هو العلم ماذا يفعل بك عند الناس ترفعوا رفعة عظيمة جدا حتى تجد صغير السن يجله ويكبره كبير السن بسبب علمه - [00:21:18](#)

وتجد ان طالب العلم اذا دخل المجالس يصير عليه اهل المجلس ان يكون في صادر المجلس ويأبون عليه ان يجلس حيث ينتهي به المجلس وربما اقسام عليه الايمان الغلاظ وربما لو اراد الجلوس ابوا - [00:21:39](#)
وربما قبل رأسه وهو ذو العشرين ذو الثمانين وربما اقبل اليه اهل الدنيا من اهل الحكم واهل التجارة يعظمونه ويجلونه هذا قد يحمل والعياذ بالله ده النفس الضعيفة ان يجعل من العلم - [00:21:55](#)

نوع بضاعة ليتسلق بها على هذا المجال الذي يرفعه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من تعلم العلم يجادل به السفهاء او ليماري به العلماء او ليصرف وجوه الناس اليه. تنصرف الوجوه لطالب العلم. جاء طالب العلم. جاء العالم جاء الشيخ هكذا - [00:22:15](#)
ادخله الله النار وهذا يعني ان طلب العلم غير لغير الله ماذا يعد؟ في الصغائر او في الكبائر الكبائر نسال الله ان يعيدنا واياكم لان التوعد بالنار لا يكون الا على كبيرة - [00:22:39](#)

ولهذا هؤلاء الثلاثة المجاهد في سبيل الله في الظاهر قطعاً ومتعلم العلم في الظاهر والمتصدق في الظاهر هم اول من يقضى عليهم في القيامة. اول من يبدأ به في القيامة هؤلاء - [00:22:52](#)
روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ان اول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد في الظاهر وشهيد في سبيل الله في الظاهر فاوتي به فعرفه نعمه فعرفها - [00:23:12](#)

يعني عرفه الله بنعمه فعرفها. قال فما عملت فيها؟ قال قاتلت فيك حتى استشهدت. قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جريء يعني عندي الشجاعة والنظر اليك فقد قيل يعني في الدنيا ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار - [00:23:28](#)
ورجل تعلم العلم والمقصود تعلم العلم ايش؟ العلم الشرعي او غير الشرعي لو تعلم الطب لغير وجه الله يجوز يجوز. تعلم الهندسة لغير وجه الله يجوز لان الطب والهندسة ماذا؟ حرف - [00:23:47](#)

يجوز ان تباع في الدكان؟ تريد ان تأكل وتطعم ذريتك؟ تقول انا ما في ذهني اني اتقرب الى الله بالبيع والشراء ما يضرك لانك طالبت الدنيا بايش في الدنيا اذا طلبت الدنيا بالدين لا - [00:24:02](#)
تكون هذه العقوبة فطلبوا الدنيا بالدنيا لا بأس به وان كان لو علت همته وطلب الطب لينفع الامة وطلب الهندسة ليغني الامة هذا بسبب النية يؤجر عليه لكن لو طالبه قال لان الطب فيه مال - [00:24:17](#)

والاطباء لديهم ثراء يجوز. لانه طلب الدنيا بالدنيا. هنا تعلم العلم والمقصود به فقط العلم الشرعي ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله - [00:24:33](#)
والعلم الشرعي فقط لا يتعلمه الا لينال به عرضاً من الدنيا ادخله الله النار فهذا هو المقصود به هنا في العلم قال ورجل تعلم العلم يعني الشرعي وعلمه ايضا وقرأ القرآن - [00:24:46](#)

فاوتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها؟ قال تعلمت العلم وعلمته. وقرأت فيك يعني في الله يقصد. فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت ليقال هو قارئ - [00:25:05](#)
فقد قيل يعني في الدنيا وحصلت على ما تقصد ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاوتي به فعرفه نعمه - [00:25:25](#)

فعرف قال فما عملت فيها؟ قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد لقد قيل يعني هل ذهب امتي؟ هذا الامر اردته في الدنيا وانتهى. ثم امر به فسحب على وجهه ثم القي في النار. الحديث رواه مسلم - [00:25:38](#)

وهذا معنى قول ابن القيم وعالم بعلمه لم يعملن معذب من قبل عباد الوثن يقصد هذا الحديث ان العالم عيادا بالله الذي يتعلم العلم لغير الله ولا يعمل به انه معذب - [00:25:58](#)

قبل عباد الاوثان وذلك انه اول من يقرأ اول ما يقرأ في هؤلاء الاصناف الثلاثة. الجهاد في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم ذروة سنام الاسلام والعلم الشرعي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه - [00:26:12](#)

ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم. فمن اخذه اخذ بحظ وافر والصدقة تعلم ما قال الله عز وجل فيها وتعلم اثارها في كونها باذن الله تعالى تكن سببا في الاستر على ايتام وعلى ارامل - [00:26:24](#)

تبنى بها المساجد وتنشر بها الدعوة لكن لما عمل هذا العمل الذي هو في الظاهر عمل صالح. لكن الداء نسل الله ان يعيذنا من ذلك قلبي صار عمله غير مقبول بل صار عمله والعياذ بالله وبالا عليه - [00:26:39](#)

ولهذا هذه الحديث وهذه الفقرة تبين لك عظم قدر اعمال القلوب. لو لم يأتك الا الاخلاص فقط. اخلاص كله عمل قلبي محبة الله. محبة الله عمل قلبي. نعم يكون لها اثار يقينا بطاعة العبد لربه واستكانته له. تطبيقه امره والكف عن نهيه هذا واضح لكن اصلها في القلب - [00:26:56](#)

وهكذا التوكل. التوكل في القلب اصله. لان القلب التوكل هو هو اعتماد القلب الله وهكذا ما يتعلق بالخوف. الخوف امر قلبي هذه الامور تدلك على عظم بدر اعمال القلوب وانها ليست بالهينة - [00:27:21](#)

اعمال القلوب يأتينا ان شاء الله تعالى انا نغفل عنها والله المستعان ولهذا في عبارة لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب يقول كثير من الناس يحترز ويخاف من كبائر الذنوب الظاهرة - [00:27:39](#)

ولا يخاف من كبائر الذنوب الباطنة. مثل الحسد حسد هذا خطير جدا على الانسان كبيرة من الكبائر تتمنى على اخيك هذا ان تزول النعمة منه تتمنى عليه ان لا يوفق - [00:27:56](#)

تتمنى عليه ان تخسر تجارته تتمنى عليه الا تصلح ذريته اي قلب خبيث هذا عمل قلبي وكبيرة من الكبائر لكن صاحب هذا العمل يستعظم ان يشرب الخمر لان الخمر كبيرة ظاهرة. لكن هو عنده كبيرة باطنة ويأتي الكلام ان شاء الله تعالى عليها. لان هذه المسألة من

المسائل التي تخفى الحقيقة ادواء القلوب من - [00:28:11](#)

التي تخفى ما صلة هذه الفقرة التي بعدها؟ ما صلة اعمال القلوب هذه الباطنة باعمال بالاعمال الظاهرة التي هي اعمال الجسد عندنا اعمال ظاهرة مثل ما ذكرنا التي هي اعمال يمارسها الانسان بجسده اما نطقا بلسانه او عملا جوارحه - [00:28:37](#)

ما صلة اعمال القلوب باعمال الجسد هناك صلة ولا شك من اكثر من جهة. الجهة الاولى التلازم بين اعمال القلوب وبين الاعمال آ وبين اعمال الجوارح يقول شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:28:57](#)

الظاهر والباطن. الظاهر يعني الذي يظهر على الانسان من نطق لسانه او فعل جوارحه هذا هو الظاهر. والباطن هو الذي في قلبه الظاهر والباطن متلازمان لا يكون الظاهر مستقيما اذا استقم الظاهر الا مع استقامة الباطن - [00:29:18](#)

واذا استقام الباطن فلا بد ان يستقيم الظاهر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة. اذا صلحت صلح لها سائر الجسد واذا فسدت فسدت لها سائر الجسد الا وهي القلب - [00:29:36](#)

القلب اذا صلح وكان بالفعل صالحا لا بد ان تصلح جوارحه واما اذا كان فاسدا وظهر في الجوارح الصلاح هذا فعل منافق اذا هناك صلة بين عمل الجوارح والاعمال الظاهرة - [00:29:51](#)

وبين الاعمال الباطنة وهي الاعمال القلبية يقول الشيخ ثانية الظاهر والباطل متلازمان لا يكون الظاهر مستقيما الا مع استقامة الباطن. المقصود الاستقامة التي تنفع صاحبها اما استقامة ظاهرة للمنافق لا تنفعه قطعا - [00:30:11](#)

واذا استقام الباطن فلا بد ان يستقيم الظاهر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد. واذا فسدت فسدت لها سائر الجسد. الا وهي القلب - [00:30:27](#)

ومراد ان صلاح القلب لابد ان يظهر على الجوارح فمن ادعى استقامة قلبه وصلاحه وطهارة قلبه دون ان يصحب ذلك صلاح الجسد

بالاعمال فعلا لما اوجب الله. وتركنا لما حرم الله فهو كاذب - [00:30:41](#)

الذي يقول هذا كاذب لان الجسد متصل تماما اعمال جسد الظاهر متصلة تماما اعمال القلوب اذا هذه الجهة الاولى في علاقة اعمال الجسد باعمال القلب او اعمال الاعمال الظاهرة بالاعمال الباطنة التلازم بينهما - [00:30:59](#)

هذا من هذه الجهة ولهذا ايضا هذه الجهة الاولى الجهة الثانية ايهما اعظم اعمال القلوب او اعمال الجوارح هنا لابد من التنبيه الى مقامين اثنين المقام الاول يوضحه لك كلام شيخ الاسلام - [00:31:19](#)

قال اعمال القلوب لابد ان تؤثر في عمل الجسد واذا كان المقدم هو الواجب سواء سمي باطنا او ظاهرا فقد يكون ما يسمى باطنا اوجب مثل ترك الحسد والكبر فانه اوجب عليه من نوافل الصيام. وقد ما يكون وقد يكون ما يسمى ظاهرا افضل - [00:31:43](#)
مثل قيام الليل فانه افضل من مجرد ترك بعض الخواطر التي تخطر في القلب من جنس الغبطة ونحوها. وكل واحد من عمل الباطن والظاهر يعين الآخر الذي يدفعك لترك الاكل والشرب في رمضان - [00:32:02](#)

مع عطشك وجوعك قلبك فيعينك قلبك على ان تترك الاكل والشرب. فهما لا شك بينهما هذا التلازم لكن من حيث العموم وكما قال ابن القيم رحمه الله فكل اسلام ظاهر - [00:32:21](#)

لا ينفذ صاحبه منه الا لا ينفذ صاحبه منه الى حقيقة الايمان الباطنة فليس بنافع اسلام ظاهر يعني رجل يصلي ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر الظاهر لكن لا ينفذ الى قلبه - [00:32:39](#)

يقول كل اسلام ظاهر لا ينفذ صاحبه منه الى حقيقة الايمان الباطنة فليس بنافع حتى يكون معه شيء من الايمان الباطن وكل حقيقة باطنة لا يقوم صاحبها بشرائع الاسلام الظاهرة لا تنفع ولو كانت ما كانت. فلو تمزق القلب بالمحبة والخوف ولم يتعبد بالامر - [00:32:55](#)

بالامر وظاهر الشرع لم ينجح ذلك من النار كما انه لو قاوم بظواهر الاسلام وليس في باطنه حقيقة الايمان لم ينجح من النار. اذا نعرف بذلك ان بين عمل الجسد - [00:33:15](#)

وعمل القلب ان الاعمال الظاهرة والاعمال الباطنة تلازم. فهما متلازمة تأتي مسألة من حيث العموم اي ما اعظم في الجملة قطعاً في الجملة ايهما اعظم اعمال القلوب او الاعمال الظاهرة - [00:33:30](#)

علمنا قطعاً التلازم بينهما فلو قال احد المهم عندي انا اعمال القلوب وترك اعمال الاعمال الظالمة نقول ما يصلح لانه متلازمة كما ان المنافق اذا ركز على الاعمال الظاهرة وفسد - [00:33:49](#)

ايمانه في الباطل لا ينفعه من حيث العموم اي ما اعظم واجل قدرا اذا علمنا ان العمل الظاهر والباطل لابد من تلازمهما. من المؤكد ان فيهما ما هو افضل من الآخر. هذا قطعاً من حيث العموم - [00:34:00](#)

اما من حيث التفصيل فكما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية ولذا يقال في الاهم منهما على سبيل العموم كما قال ابن القيم يقول ابن القيم رحمه الله تعالى من تأمل الشريعة في مصادرها ومواردها علم ارتباط اعمال الجوارح باعمال القلوب. وانها لا تنفع بدونها. وان اعمال القلوب - [00:34:15](#)

افرضوا يعني اكثر فرضا افرض على العبد من اعمال الجوارح. وهل يميز المؤمن عن المنافق الا بما في قلب كل واحد منهما من الاعمال التي ميزت بينهما وهل يمكن احد الدخول في الاسلام الا بعمل قلبه قبل - [00:34:38](#)

شوارحه اذا جاء احد ليسلم فان اول ما نبدأ بتلقين الشهادتين ونعلمه معناهما يكون ذلك في قلبه قبل ان ينطقهما فان النطق بالشهادتين يكون بعد الايقان بمعناهما. ولهذا من الخطأ ان تلقنه الشهادتين وانت ايش - [00:34:55](#)

لم تعلمه معناها وينطق نادا ما يدري ماذا ينطق. لا بد ان يعرف معنى الشهادتين ولهذا يقول ابن القيم رحمه الله وهل يميز المؤمن عن المنافق الا بما في قلب كل واحد منهما من الاعمال التي ميزت بينهما - [00:35:21](#)

وهل يمكن احد الدخول في الاسلام الا بعمل قلبه قبل جوارحه وعبودية القلب اعظم من عبودية الجوارح واكثر وادوم فهي واجبة في كل وقت. لاحظت كيف عظم شأن اعمال القلوب واجبة كل وقت - [00:35:35](#)

تقواك لله يجب ان تكون دائما في السر وفي العلن بينما الاعمال الظاهرة لا تجب في كل وقت الصلوات لها وقت والصوم له وقت وحتى المستحب منها مثل الاذكار وغيره - [00:35:52](#)

لو انك غفلت عنه فانه فانك تكون قد غفلت عن امر مستعب. اما تقوى الله واستحضار خوفه وعظمته فيجب ان يكون دائما وقال ايضا وعمل القلب كالمحبة لله والتوكل عليه والابانة اليه والخوف منه والرجاء له واخلاص الدين له والصبر على اوامره - [00:36:10](#) نواهيته وعلى اقداره والرضا به وعنه والموالة فيه والمعاداة فيه والذل له والخضوع والاخبات اليه والطمأنينة به وغير ذلك من اعمال القلوب التي فرضها افرض من اعمال الجوارح الفرض في امان القلوب اعظم من - [00:36:30](#)

الفرض في اعمال جوارح ومستحبها مستحب اعمال القلوب احب الى الله من مستحبها مثل عند الخشوع نوعان الخشوع خشوع قلب وخشوع بدن يعني هذا الشخص اذا كبر وترك الحركات وكثرة الانشغال - [00:36:47](#)

لا شك ان هذا قد خشع الظاهر وهذا محبوب عند الله عز وجل. بل يلزمه ترك الحركة الكثيرة ايهما اعظم خشوع قلبه او خشوع جوارحه؟ خشوع قلبه لهذا لو خشع - [00:37:06](#)

جسده ولم يخشع قلبه لكان ما حصله من خشوع انقص بكثير مما فاته ولهذا يقول ومستحبها مستحب اعمال القلوب احب الى الله من مستحبها اي مستحب اعمال الجوارح وعمل الجوارح بدونها اما عديم المنفعة. يعني عمل الجوارح - [00:37:19](#)

اذا فقدت اعمال القلوب اما ان يكون عديم المنفعة كما في المنافق لما لم يكن عنده اخلاص العمل لله عز وجل لم تنفعه صلاته ولا جهاده ولا امره بالمعروف ولا نهيه عن المنكر - [00:37:40](#)

او قليل المنفعة مثل عمل المصلي اذا هو لم يخشع فعمل وهو في الظاهر وهي الصلاة قل اجره فيها بسبب ماذا؟ بسبب قلة خشوعه. اذا هذا يدلك على ان اعمال - [00:37:51](#)

القلب. وان كانت ملازمة لاعمال الجوارح الا ان اعمال القلب اعظم منها تأتي الى فقرة بعدها خلاف اهل السنة مع الفرق في اعمال القلوب علمنا ان قول اهل السنة في الايمان انهم قول وعمل. وان العمل يشمل اعمال القلوب والابدان - [00:38:10](#) المرجئة اول مرجئة سميت بالمرجئة لانها اخرجت العمل عن الامام. كل فرق المرجئة. بدءا من مرجئة الفقهاء قال كوفة وانتهاء بغلاة المرجئة وهم اصحاب الجهة من صفوان الذي يقول ان الايمان هو مجرد معرفة القلب. او الذين يقولون انه مجرد تصديق القلب فقط - [00:38:31](#)

هؤلاء كلهم متفقون على ان العمل خارج عن الايمان ولذلك سمو بالمرجئة لانهم يرجئون العمل عن الايمان وهذا امر الحقيقة عجيب جدا ارجاء العمل على الايمان غريب للغاية ولا ندري كيف يعني وقعوا قطعا الجهم وامثاله من الولاة - [00:38:54](#)

لكن كيف يقع في مثل هذا اناس من اهل الفقه ماذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الطهور؟ الطهور لاحظت شطر ايش الايمان يعني نصف الايمان وهل يكون النصف من غيره - [00:39:12](#)

كيف يكون يقول صلى الله عليه وسلم الطهور شطر يعني نصف الايمان. طيب نصف الايمان. يعني انه من نصفين وهل يكون الشيء الذي هو فهل الامر الذي هو نصف الشيء لا يكون منه - [00:39:25](#)

هذا امر محال ولهذا سبحان الله خفاء هذه المسألة عجيب للغاية عجيب خفاء اهل النساء حتى يرجئوا العمل عن الايمان اما الجاه واضرابهم الغلاة فهذا امرهم معلوم ان ظلالهم اوسع لكن كيف خفي هذا حتى على - [00:39:37](#)

مثل مرجئة الفقهاء لما جاءت اعمال القلوب يعني المرجئة يخرجون العمل ولذلك سمو بالمرجئة لانهم يرجئون العمل عن الامام. انت مسألة اعمال القلوب هل اعمال القلوب من الايمان؟ او ليست من الايمان - [00:39:50](#)

ان اخرجوا اعمال القلوب من الايمان فهذه مصيبة. كبيرة جدا لان معنى ذلك ان حب الله ليس نائما الاخلاص ليس من الايمان خوف الله ليس من الايمان وهذا حقيقة لا يقول بها عاقل مطلقا - [00:40:08](#)

لهذا ماذا قالت مرجئة الفقهاء قالوا ان هذه الاعمال القلبية من الايمان واضح الذين قالوا ان هذه الاعمال القلبية ليست من الايمان هم الغلاة فقط لما جاءت مسألة الايمان مسألة الاعمال القلبية - [00:40:23](#)

هل يقول عاقل ان الاخلاص الذي تنبني عليه مسألة القبول او الرد. ليس من الايمان صعب للغاية جدا ان يقال هذا لهذا جاءت المسألة هذه عند المرجئة مسألة افترقت فيها الطرق بهم. فالغلاة كالجهم واضرابه قالوا حتى الاخلاص. وحتى محبة الله وحتى خوف الله وحتى الرجاء والتوكل ليست من الايمان - [00:40:42](#)

الامام مجرد تصديق القلب المجرد فقط وهذا قول الحقيقة اشبه بقوى المجانين ان تخرج الاخلاص من الايمان مرجئة الفقهاء قالوا لا وكذلك الحقيقة كثير من طوائف المرجئة قالت لا اعمال القلوب داخله - [00:41:06](#)

في حد الايمان ما الذي انفتح عليهم؟ اول شيء انفتح عليهم اذا ادخلت اعمال القلوب لزمك ان تدخل ما الجوارح ما الفرق هذه اعمال وهذه اعمال قال شيخ الاسلام انهم اذا قالوا ان اعمال القلوب - [00:41:24](#)

داخله في حد الايمان انفتح عليهم اعمال الجوارح اذ ما الفرق بين الاخلاص الذي تقولون معاذ الله ان نخرج الاخلاص من ائتمته عاقل يخرج الاخلاص من الايمان يقول اخرججه الجهم قال هذا انسان متهور من الغلاة. نبأ الى الله من قوله - [00:41:41](#)

اذا تدخلون الاخلاص نعم وايش؟ عمل قلبي الحب لله قال كيف اخرج؟ الحب حب الله كيف اخرججه من الايمان خوف الله وخشية الله كيف اخرجها من الايمان قيل كيف تخرج قوله صلى الله عليه وسلم الطهور - [00:41:59](#)

شطر الايمان من الايمان الطهور وشو التطهر الماء من وضوء وغسل. هذا من الايمان وهو عمل فكيف تخرججه من الايمان لهذا هذه المسألة على امر الخلاف في اعمال القلوب اعمال القلوب الحقيقة من المسائل الخائفة - [00:42:13](#)

كيف خائفة تأتي في الفرق مسائل تضطر الفرق بعض الاحيان الى التخلي عن ايش عن اصل قولها لانهم يقولون الايمان مجرد يعني فرق المرجئة مرجئة الفقهاء يقول الايمان هو نطق اللسان واعتقاد القلب فقط - [00:42:36](#)

واعمال جوارح خارج حد الايمان وان كانوا لا يسهلون الامر لا يفهم احد انهم يعني لا يسهلون من امر الصلاة وغيرها لابد منها ويعاقب تاركها لكن لا تدخل في حد وفي حقيقة الايمان - [00:42:58](#)

اعمال القلوب مثل ما ذكرنا جاء الجهم اضربه من الغلاة قالوا خارجة بالكلية عن حد الايمان فليل للعلاء من المرجئة اخرجون اعمال القلوب كما اخرجها الجهم؟ قالوا معاذ الله هل في عاقل يخرج الاخلاص من الايمان - [00:43:14](#)

اذا خرج الاخلاص من الايمان ماذا يكون كلما الفرق بين عمل القلب وعمل الجوارح. اذا قلنا قول واعتقاده عمل فهو عمل القلب وعمل جوارح فاذا دخلت اعمال القلوب دخلت اعمال جوارح قطعاً والا - [00:43:34](#)

اخرج اعمال القلوب كما اخرجت اعمال الجوارح. واذا قلنا هذه مسألة خائفة يعني ان قلت انها تدخل لزمك ان تدخل نظيرها لان العمل واحد صحيح ان هذا يظهر على الجسد - [00:43:48](#)

وهذا داخل القلب لكن مسمى هذا وهذا هو العمل فهذا فيما يتعلق اعمال في القلوب وخلاف اهل السنة مع الفرق فيها تأتي الى مسألة مرتبطة بضد اعمال القلوب وهي الامراض التي تصيب القلوب. اعادنا الله منها - [00:44:01](#)

القلوب تصاب بالمرض كما يصاب الجسد تماماً بل تصاب القلوب والعياذ بالله بالموت كما يصاب الجسد لكن في مرض القلوب اعادنا الله امران بالغة الاهمية ان يستحضر الحقيقة عدة امور لكن نذكر امرين اثنين - [00:44:23](#)

الامر الاول ان مرض القلب وموته قد لا يشعر به صاحبه فتجده يتقلب في الدنيا متنعماً ذاهباً ابا مسافراً حالاً لكن قلبه مريض بل ميت فهو مفتون اشد الفتنة لكنه لا يدري - [00:44:54](#)

في حالة لشدة غفلته. قال الله بل هي فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون ذكر الله مرض القلب بقوله في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً وقال وجعلنا على قلوبهم اكنة يعني اغطية - [00:45:13](#)

ان يفقهوه وذكر الله زين القلب والختم عليه والطبع عليه وكل هذه امور مضرة بالقلب غاية المرأة. الضرر الختم والطبع وامثالها تكون على قلب الكافر عياداً بالله اذا هذا هو الخطر الاول في مرض القلب. ان صاحبه قد يكون في كمال صحته. ولا يشعر - [00:45:32](#)

وقلبه مريض بل قد يكون قلبه ميتاً الخطر الثاني في مرض القلب انه اعظم ضرراً من مرض الجسد. الجسد يمرض الانسان ويضعف من اثار المرض حتى يموت ومات الانبياء قال الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افيان مت فهم الخالدون فكل احد -

سيمرض جسده وان لم يمرض جسده فانه يأتيه اجله حتى ولو لم يمرض جسده. فامر الجسد مرضه او وفاته لا شك انها امر ايسر من مرض القلب مرض القلب وموته - [00:46:21](#)

صاحبه قد اصابه شيء من الهلاك وبقدر ما يكون من شدة المرض تكون شدة الهلاك اما اذا مات القلب موتا كما في حال موت قلب الكافر اهلكوا تام والعياذ بالله بخلود النار. ولهذا كان داء المنافق الاكبر ما هو - [00:46:35](#)

جاءه في قلبه اما في الظاهر فهذا المنافق اعادنا الله واياكم منه قد يكون في اصلح الناس في الظاهر امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر داعيا الى الله جاهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم جهادا - [00:46:55](#)

وتعرضوا للقتل او الاسر وهكذا اظهروا الصلاة والصدقات العظام لكن الداء في القلب ولهذا مرض القلب اخطر من هذه الحيثية ان مرض القلب صاحبه يصاب بنوع من الهلكة الشديدة شعر او لم يشعر - [00:47:14](#)

وهذا يستدعي الحقيقة ان نركز على مسألة ان موت القلب عيادا بالله على طريقة اهل النفاق واهل الكفر. نعوذ بالله من ذلك. هذه طريقة اهل الكفر الارتداد لكن مرض القلب يصيب - [00:47:40](#)

المسلم وقد يشعر به المسلم ويشعر بشيء من الاسى والتحسر على نفسه انها بهذا المستوى من المرض القلبي ويحس به ويتمنى ان يرتفع عنه امراض القلوب جاء في الحديث اللهم طهر قلبي من النفاق واعمالي من الرياء. لان - [00:47:56](#)

الرياء اين يكون ليس في القلب. القلب ما يرى اللي فيه لكن الرياء ما معنى الرياء؟ الرياء هو مشتق من الرؤية. يعني الانسان يري الناس نسأل الله العافية. يريهم عملا حتى يمدحوه. مثلا. او حتى يحصل على ما - [00:48:21](#)

اما النفاق فهو قلبي عياد بالله. اللهم طهر قلبي من النفاق. والنفاق كما تعلمون منه اصغر. يقع فيه المسلم ومنه اكبر لا يقع فيه الا الكافر فلماذا جاء هذا الدعاء اللهم طهر قلبي من النفاق - [00:48:36](#)

واعمالي من الرياء من امراض القلوب المنتشرة مرض الكبر والكبر اعادنا الله منه جاءت النصوص بان القليل منه القليل يضر الانسان ضررا بلغ حد قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. الامر في غاية الخطورة - [00:48:51](#)

هذا الداء اذا وجد في القلب ولو قليلا تكون عقوبته شديدة اتدري ما السبب ما السبب الكبر لله ليس للعبد ان يتكبر مطلقا. ولا من اسماء الله المتكبر. اما العبد فلا بد ان يخطأ - [00:49:19](#)

فاذا شمع العبد عاقبه الله هذه العقوبة الشديدة لو على مقدار ذرة من كبر ولهذا امر مراجعة القلوب والنظر في امراضها بالغ الاهمية للمؤمن ولهذا انظر هذا الدعاء العظيم اسألك فعل الخيرات - [00:49:36](#)

وترك المنكرات حب المساكين لان التكبر يكون على من على هؤلاء المساكين الضعاف. غالبا يكون متكبر يتكبر عليهم هذا المتكبر المتغافل يشعال المساكين اذا اتى عند الزعماء وعند التجار وجدته - [00:49:55](#)

خاضعا اذا الداء في قلبك في استحقار هؤلاء ويقول صلى الله عليه وسلم بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخوه يكفيه يعني يكفيه من الشر ان يحقر اخاه المسلم. ولهذا هذه المسألة خطيرة جدا. ولهذا لما - [00:50:11](#)

حدث بهذا الحديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما بكى لماذا؟ لان من اصعب ما يكون ان تنقي قلبك من امر الكبر حتى تمارس شيئا عظيما من مراجعة قلبك - [00:50:26](#)

الزام نفسك بعدم الاغترار بشيء ماذا قال الله عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير. شف فائدة القدر. لكي لا - [00:50:40](#)

تأسوا على ما فاتكم ولا تفرح بما اتاكم. ثق ثقة تامة اذا لم تفرح بما اتاك الله لن تتكبر لماذا؟ لان كل ما اتاك علم لم تنتفخ به. تقول هذا علم علمني الله - [00:50:57](#)

كل مائة اكمال تقول هذا بفضل الله ومنته. صحة صلاح ذرية توفيق محبة في قلوب الناس يقول هذا من فضل ربي. سليمان اعلم

الناس بالله الانبياء لما اتاه العرش من اليمن - 00:51:10

الى فلسطين الى الشام. وجعل العرش بين يديه قال هذا من فضل ربي ليبلوني الشكر ام اكفر دائما يستحضر العبد ان اي نعمة من النعم فهي من فضل الله عز وجل عليك. هنا لا يتغطرس ولا يتكبر - 00:51:23

بكل ما اتى الشيء هذه النعمة تدفعه للحمد والشكر اصلا. كيف يتغطرس كيف يتغطس؟ كيف يعجب بعمله وهي نعمة؟ من الله تعالى عليه بها ليمتحنه ويبتليه بها. هذا لا شك انه يزيل الكبر ازالة تامة - 00:51:39

من القلب اذا اعان الله تعالى عليه. ولهذا امر الاعتقاد عظيم يا ايها الاخوة. العقيدة تطهر القلوب فهذا المتكبر عنده ضعف في عقيدته حتى لو كان متخصصا في العقيدة لماذا؟ لانها ليست المسألة مسألة علم العقيدة دون - 00:51:55

ان تكون مؤثرة في القلوب. ولهذا من اسهل ما يكون الكلام ايها الاخوة. اليس كذلك لكن من اشد ما يكون التطبيق الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن رحمه الله حميد الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما - 00:52:15

فسر كلمة التوحيد تفسيراً عظيماً جداً قال اللهم لا تجعل نصيبنا منها ان نبين معناها ولا تجعل نصيبنا منها مجرد هذا البيان العظيم المعناه ثم لا نكون منتفعين بما بينا - 00:52:27

اذا هذه المسألة وهي مسألة الكبر داء من الادواء الذي يصيب القلوب حتى انه يصيب بعض الفقراء وبعض الضعفاء ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الذين لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم - 00:52:40

وشيمط زان عائل مستكبر عائل ضعيف فقير ومع ذلك مستكبر. لان الغني والامير ونحوهم يستكبرون عادة لان عندهم شيء يدعوه. لكن اذا كان الفقير مستكبراً هذا معناه ان الداء في قلبه يعني عندك كبر في قلبه حتى وهو ضعيف - 00:52:58

ولهذا هذه المسائل ليست مخصوصة بطالب علم او بجاهل او بفقير او بغني لهذا تجدها عياداً بالله مسألة الكبر هذه موجودة في اناس مع شدة ضعفهم موجودة في اناس مع وهذا الخطر - 00:53:15

مع علمهم عنده استعداد يضع لك خطبة عصماء يوم الجمعة في الكبر ويبيكي الناس كلهم وهو من اكثر الناس كبراً لان المسألة ليست كلاماً المسألة تطبيق هذا من الامراض العظيمة وهو مرض الكبر اعادنا الله واياكم منه - 00:53:33

هذا المرض الاول المرة الثانية الذي ينبغي ان يتفطن له المؤمن وقد يقع فيه وهو الحسد والحسد على نوعين الاول حسد محمود نسأل الله ان يكرمنا به كيف حسد الغبطة - 00:53:50

ما معنى حسد الغبطة؟ التي قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله فلسطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها. كيف تكون حسد الغبطة - 00:54:10

وان تتمنى لنفسك مثل ما لاخيك مع ها مع تمنيك الا يزول ما عنده من النعمة. هذا معنى الغبطة. اذا رأيت من يحفظ القرآن ويقوم الليل ويصوم النهار قلت يا ليت ان عندي مثل الذي عنده - 00:54:24

هذا معنى الغبطة انك تغبطه وتتمنى ان تكون مثله لكن لا تحب ان يزول ما عنده من الخير. هذه الغبطة وهذا المحمود النوع الثاني من الحسد هو والعياذ بالله حسد - 00:54:42

اهل الغفلة واهل الجفاء هو تمنى ان يزول الخير عن المسلم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل كما تأكل النار الحطب - 00:54:57

كما تأكل النار الحطب. وهذا يدل على ان الحسد هذا وهو قلبي يضر باعمال كثيرة والانسان لا يشعر الحمد لله لا زنيته ولا شربته خمره ولا اخذت مال احد لكن داؤك داؤك في الداخل - 00:55:17

تتمنى على اخيك المسلم هذا ان يزول ما عنده الا ترى الكفار في انحاء الارض عندهم تجارة وعندهم اموال؟ تركت هؤلاء واتيت الى اخيك المسلم تتمنى ان يزول ما عنده؟ هذا لفساد قلبك - 00:55:33

وهكذا تمنى زوال النعمة ايا كانت النعمة فمن ذلك هو الذي نحتاج الى التركيز عليه ان شاء الله عز وجل امر الحسد بين طلبه العلم وهذا الداء الحقيقة لا يكون الا بغفلة شديدة - 00:55:48

يأتي لها ان شاء الله تعالى تفصيل وصل الاذان الان نجيب. طيب هذا الحسد طلبة العلم انت الان تتعلم العلم وعقيدتك على السنة. جاء احد تعلم العلم وعقيدته على السنة. ماذا تنظر اليه؟ على انه ايش - [00:56:05](#)

معين لك في هذا الميدان كلاكما تشقان درب الدعوة الى الله عز وجل وتنتشران هذا الدين تعلمان الناس الخير يحذرانهم من الشر. كيف تلتفت وبث الحق والخير التحذير من الشرك والبدعة والضلال - [00:56:23](#)

امر ينهض به اهل العلم مجتمعين ويتعاونون على ما قال عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى اخوك هذا عضد لك انا نفسي عقيدتك وله نفس هدفك يحذر مما تحذر ويأمر بما تأمر. كيف تلتفت عليه فتحسده - [00:56:41](#)

ما يكون هذا الا من غفلة عظيمة فلو انتشر لايك هذا وان كان اصغر منك سنا بل وان كان من طلابك انتشر له ذكر في الامة اكثر منك فان كنت صادقا - [00:57:01](#)

فانك تفرح لماذا؟ لانك تبني وهو يبني وتريد ان ينتشر الحق من حيث هو على يدك او على يد غيرك اما اذا كنت انما تريد ان يربط الحق بك فان انتشر الخير فهو منسوب اليك - [00:57:14](#)

وان انتشر النهي عن المنكر فبنهيك انت. هذا من اظهر الادلة على فساد نية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والداعي ولهذا من النحاس الشافعي رحمه الله له كلام غاية في الحسن - [00:57:34](#)

لما تكلم عن امر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ان العلامة على اخلاص النهي عن المنكر هي الاتي اذا زال منكر هو يسعى في ازالته على يد غيره فان فرح - [00:57:49](#)

هو مخلص لماذا كان يريد ان يزول المنكر باي طريق اما اذا زال المنكر على يد غيره فانقبض وضاق صدره فهو غير مخلص لانه يريد اذا زال المنكر ان يقال ازاله فلان - [00:58:10](#)

اذا هذا غير مخلص هذي حقيقة في غاية الدقة. العلماء رحمهم الله لهم تنبيهات من اكثر من ينبه على مثل هذا مثل ابن القيم رحمه الله لو تنبيهات دقيقة في مثل هذه المسائل القلبية - [00:58:27](#)

يقول اذا كنت قاصدا فعلا ان يزول المنكر وسعيت فيه فجاء اخر فازاله فقليل لك ازاله فلان قلت اللهم وفقه وجهي عن الاسلام خير الجزاء الحمد لله. ازاله جزاه الله خيرا. لماذا؟ لانك تريد ان يزول المنكر - [00:58:38](#)

ما اذا ازاله هو وكنت قد سعيت فيه ربما لمست بعض النتائج في عملك ثم قيل ان فلانا دخل ونهى عن هذا المنكر وازالوه مباشرة. ان قبضت اذا لا تريد انكار المنكر انت. تريد ان ينسب زوال المنكر اليك - [00:58:54](#)

فمثل هذه الامور الدقيقة الحقيقة ينبغي ان يتأملها طالب العلم وانه اذا حسد من هو مثله في الاعتقاد وفي الهدف هو على نفس المسار الذي هو يسير فيه فهو في غفلة عظيمة يحتاج - [00:59:11](#)

ان يصحح المسار واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن احدكم حتى يحب لايه ما يحب لنفسه في نعمة عظيمة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل حتى يحب لايه ايش - [00:59:30](#)

اكثر مما يحب لنفسه يقال اكثر مما يحب لنفسه مسألة صعبة جدا لكن تحب لايك ما تحب لنفسك فاذا رزق ذرية ورزقت انت ذرية تفرح له اذا رزق علما ورزقت علما - [00:59:44](#)

اذا رزق مالا ورزقت مالا نفرح له ولا تحب ان يكون الامر منحصرا فيك اتحب لايك ما تحب لنفسك من خير قال العلماء وايضا مباشرة ويكره لايه ما يكره لنفسه من الشر قطعاً مباشرة - [01:00:04](#)

يقول لا يؤمن احدكم حتى يحب والمحبة ايش قلبية رأيت كيف ان امر اعمال القلوب على جانب كبير من الاهمية ان نعود على انفسنا بمراجعة امر القلوب ولهذا يقول ابن القيم رحمه الله واحذر كمائن نفسك اللاتي متى خرجت عليك كسرت كسر مهان. الكمائن - [01:00:21](#)

الكمائن جمع الكمين فمن هو الذي يجعل العدو لعدوه في طريقه مجموعة من الجنود مختلفين. حتى اذا مر بهم خرج الكمين عليه. يقول الان احذر من؟ كما ان نفسك انت - [01:00:43](#)

واحذر كما ان نفسك اللاتي متى خرجت عليك كسرت كسر مهان صرعة من غدا متنبطا وسط وسط العرين ممزقا لحمان يقول احذر نفسك ولهذا في الحديث العظيم اللهم اني اعوذ بك من شر - [01:01:01](#)

ولا اخي لنفسي فتعوذ بالله من شر نفسك نعوذ بك من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا لان النفوس فيها شرور ولهذا يقول اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت - [01:01:14](#)

شف يشاء الله اعلم بك هي في قلبك ومن تعلم به مني لا سلام الا باللجوء الى الله بهذا وان تسأل الله صلاح قلبك وان تعود نفسك محبة الخير للمسلمين - [01:01:30](#)

ان تفرح لفرحهم وان تحزن لحزنهم وان تتمنى لهم الخير جاء ان المسور رحمه الله تعالى اشترى برا بر اراد ان يتاجر فيه ثم رأى سحابا انسحاب ماذا سيحدث - [01:01:45](#)

سينزل من قدر البر قال فكره السحاب والسحاب مصلحته لمن للمسلمين وضرره على من انا التاجر فلما اصبح ماذا فعل قال من اتاني اوليته مباشرة وزع البر على الناس فقال عمر - [01:02:07](#)

ما بال المسور في احد يشتري بر يريد التجارة ثم يوزع على الناس او زينة؟ اذا اردت الصدقة لها اهلها. لكن كيف انت تحصل على البر؟ قال اني رأيت مخيلا - [01:02:29](#)

فلما رأيتها كرهتها فعلمت اني كرهت امرا ينفع من المسلمين فوزعه مجانا عرف ان هذا داء قلبي انه ما كان ينبغي ان يكره امرا فيه مصلحة للمسلمين ورزقه على الله - [01:02:39](#)

الحاصل ان مثل هذه المسائل ينبغي الحقيقة بطلبة العلم ان يتواصوا فيما بينهم بالنقاش فيها. هذا النقاش فيها مو في النقاش في الدنيا وامورها. طلبة العلم مجلسهم مجلس اهل الغفلة - [01:02:53](#)

مجالسهم عامرة بالعلم مجالس عامرة بنصح بعضهم بعضا ومن ذلك مثل هذه الامور. نسأل الله ان يطهر قلوبنا ويزكي نفوسنا وهو ارحم الراحمين يقول يقال ان ابا حنيفة رحمه الله - [01:03:05](#)

لما قرأت عليه النصوص الدالة على دخول الاعمال بمسمى الايمان سكت فقال له بعض اصحابه الا ترد عليه قال ارد عليه وهم يقولون قال رسول الله. نعم هذا رواه الطحاوي بسنده ورواه ايضا ابن عبد البر - [01:03:21](#)

وذلك ان حمادا يقول قال لي ابو حنيفة وقلت له وقال لي وقلت له يعني صرنا نتناقش حتى قلت ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن افضل الايمان فقال الهجرة - [01:03:35](#)

والجهة قال يا ابا حنيفة الا تراه جعل الهجرة والجهاد من الايمان وهما ايش فسكت ابو حنيفة رحمه الله فقال بعض اصحاب ابي حنيفة وكان في المجلس الا ترد عليه لان السكوت في مقام المناظرة - [01:03:47](#)

يعني يخرج الا ترد عليه ابا حنيفة؟ قال تريدني ان ارد عليه وهو يحدثني بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ارد حتى ان بعضهم قال ان هذا يدل على ايش - [01:04:02](#)

على رجوع ابي حنيفة او على الاقل على توقفه. يعني لما دل على حديث فيه التصريح لان العمل من الايمان قال لا يمكن ان ارد على جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:04:13](#)

فاقول او اوصي يقول وحامد يقول قال لي وقلت له وقال لي وقلت له تتناقش كل ما قلت كلمة رد علي. حتى ذكرت الحديث فسكت. فدل على اجلاله رحمه الله لمقام رسول - [01:04:24](#)

الله صلى الله عليه وسلم وانا اشك على يعني على حقيقة سواء قيل انه رجع رحمه الله او قيل ان توقف يدل على ان هذه المسألة مسألة الحقيقة القائل بها يضعف - [01:04:34](#)

ما يمكن ان تخرج الايمان العمل من ايمانك الهجرة والجهاد ونحو ذلك يقول التلازم بين الظاهر والباطن في الناس هل يقال انه دليل على ان مسألة الذي امن بقلبه وترك اعمال الجوارح التي تنازع فيها طلبة العلم وبدع بعضهم بعضا - [01:04:45](#)

سببها مسألة خيالية محضة لا شك ان هذه المسألة ايرادها لا تصلح على طريقة اهل السنة. انت سمعت الشافعي ماذا قال؟ قال ثم كان

الاجماع من الصحابة والتابعين ومن لقينا على ان الايمان قول - 01:05:00

وعمل ونية وش قال بعدها لا يجزي واحد منها عن الآخر. فاذا اتى بالقول والاعتقاد دون العمل فهو مثل من اتى بالقول والعمل دون الاعتقاد. يقول لا يجزي احد منها على الآخر. نص على هذا ابن بطة رحمه الله - 01:05:14

في حكايته لقول اهل السنة ان اجرني في الشريعة رحمهم الله واجي انص عليه السلف يقول لم يكن السلف يفرقون بين الايمان والعمل. العمل من الايمان والايمان من العمل. ما في تفريق - 01:05:33

انما الذي فرقهم المرجئة ولذلك قلنا لماذا سمو بالمرجئة؟ لانهم يقولون ان العمل يرجى يعني يؤخر فسموا بالمرجئة فلهذا لا شك ان ترك العمل بالكلية بحيث يلقي الله لم يعمل اي عمل لا شك انه لا ينفعه - 01:05:47

يقوم في العالين في الآخرة كم مضى من اه الإقامة اثعشر دقيقة طيب يقول هل هل من لا يعتذر من اولاده اذا ظلمهم يعد في قلبه كبر والله السؤال دقيق. نسال الله ان يكفينا شره. الانسان قد يخطئ يعني ابنه ويظن انه - 01:06:02

آ قد يظن ان ابنه اخطأ فيعاقبه ثم يتضح ان الابن لم يخطئ وش نقول؟ اذا اجتهد ها ولا ايه هو مجتهد هو يؤدب ابنه مجتهدا ويؤدبه مجتهدا. ظن انه قال كلمة قبيحة واذا بالابن ما قالها مثلا. سمع الكلمة فخطأ مثلا في سماعه. قال نؤدبه لا يتكلم بهذا الكلام القبيح. ثم اتضح ان سماعه كان خاطئا - 01:06:25

ولا شك انه مجتهد لان لا يريد ابنه ان يقول الكلمة القبيحة. ثم قال فيقول يا بني انا اسف والله ظننتك تقول هذا. فاعل ابن مباشرة يضعف. طبعي يقول لا يا ابي انت يعني لست في مقام يعتذر لا شك انه كل ما اعتذر الانسان ينبغي ان يتحلل حتى من ابنائه نسال الله ان يعيذنا من الظلم صغيره وكبيره - 01:06:51

يقول ما نصيحتكم لمن قل معينوه على طلب العلم في بلده ان يستعين بالله اذا استعنت استعن بالله واذا قل من يعينك على العلم في بلدك وش يدل هذا عليه - 01:07:11

ها لعل الله اصطفاك انتبه لعل الله اصطفاك لتكون المهمة عليك ولعل الله اراد بك خيرا فاجتهد ولا تنتظر في العلم ان يعينك عليه احد العلم لا تنتظر ان يعينك احد يقول يشجعك - 01:07:24

العلم في نفسه هو بضاعة رابحة العلم الشرعي فلا تنتظر ان يعينك عليه ان اتى معين لا شك انه خير وامر طيب لكن العلم هو ارث الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 01:07:41

فان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما. ولهذا وش قال يحيى قال ما اعلم لما سئل عن ايهما اعظم؟ الجهاد في سبيل الله او الذب عن السنة. الذب عن السنة يعني الدفاع عنه السنة. وكيف كيف تدافع عنه؟ هل تستطيع ان تدافع عن السنة بدون علم؟ ما يمكن لابد من العلم - 01:07:53

قال الذب عن السنة قال المجاهد يبذل ما له ما يتعب والعلم افضل؟ قال نعم بكثير. ما فيها اصلا تقول انه قريب منه. العلم افضل حتى من الجهاد في سبيل الله. وهذا اختاره عدد من اهل العلم - 01:08:10

فالعلم البضاعة العظيمة التي هي ارث الرسل. فان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما. فهي في نفسها محفزة لك تدعوك حتى لو لم يعينك احد هي في نفسها تدعوك ان الملائكة لتضع اجنتها لطالب العلم لضم ما يصنع. من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة - 01:08:25

الى اخر الاحاديث والنصوص الدالة على عظم فضل العلم فانت اذا لم تجد من يعينك سواء من اهلك او من زملائك او او نحن فالعلم في نفسه شريف يدلك على عظمته. الان الاخوان يريدون اسئلة - 01:08:44

بس بهدوء يا اخوة ان حتى ما يصير ضجيج في المسجد سنأخذ احدا عن اليمين احد من الامام واحد من الشمال يعني ثلاثة اسئلة ويكون الامر برفع يد بدون هدوء لانه في مسجد ينبغي ان تراعى فيه - 01:08:57

يعني اداب في المساجد اه سؤال اول للاخوة اللي عالمين ما الحديث الذي ابكى عبدالله بن عمر حديث ما هو الذي ابكى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما طيب ما في احد على اليمين - 01:09:11

من الامام سم يا شيخ احسنت. نعم صحيح نعيد لكم يا اخوة السؤال انتم اللي على اليمين بين اعمال القلوب واعمال الاجساد

صلة كما جهتين اذكر جهة واحدة نعم نعم - [01:09:31](#)

السؤال نقول بين اعمال القلوب واعمال الجسد يعني بين الاعمال الظاهرة والاعمال باطنة صلة ما هذه الصلة نعم تلازم تفضل يا اخي

باقي الاخوة اللي على شمال اعمال القلوب قال اهل السنة - [01:10:10](#)

الزم اهل السنة فيها المرجئة الزاما اعمال القلوب ما الالتزام الذي الزم اهل السنة به المرجئة نعم انت الان من هنا ولا من هنا؟ نعم اذا

دخلت الايمان لازم اه الجواني ايضا نعم لابد كلاهما اذا دخلت اعمال القلوب - [01:10:49](#)

فلا بد ان تدخل اعمال الجوارح والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - [01:11:12](#)